

أثر استخدام إستراتيجية التدريس الصفي
المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل
الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

إعداد

د/ أماني عبد المنعم عبد الله بلال

مدرس المناهج وطرق التدريس

جامعة الزقازيق

أثر استخدام إستراتيجية التدريس الصفي المقلوب فى تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

مقدمة :

تهتم الدول المتقدمة بتطوير العملية التعليمية، وهذا التطوير يتطلب تبني رؤية وصيغ جديدة تقوم على أسس منهجية صحيحة، تهدف إلى تغيير الفكر التربوي القائم على المستوى النظري في أساليب وطرق التعليم والتعلم السائدة التي أصبحت غير مناسبة لعمليات تطوير العملية التعليمية.

وكان لتطور تقنيات المعلومات والاتصالات أثرها الواضح في تفعيل عمليات التطبيق العلمي للنظريات والاتجاهات الحديثة في مجال طرق واستراتيجيات التعليم والتعلم وتطويرها لتساعد في إعداد أجيال جديدة لديها القدرة على مواجهة تطورات العصر ومن ثم تحديات المستقبل، حيث أن تطور الأنظمة التعليمية ارتبط في معظم صورته بتطور التقنيات الحديثة فأصبح نجاح هذه الأنظمة يؤكد على الاستخدام الأمثل للتقنيات الحديثة.

وهناك بعض الاتجاهات المهمة التي تعتمد عليها عملية التطوير ومنها: تنمية دور الطالب الإيجابي وقدرته على المشاركة والبحث والاعتماد على النفس، وضرورة تطوير أساليب التعليم واستراتيجياته، واستخدام استراتيجيات تدريس جديدة وحديثة تعتمد على توظيف التقنيات الحديثة في العملية التعليمية^(١).

ومما لا شك فيه، أن أفضل أنواع التعليم، ذلك التعليم الذي يولد التشوق للمعرفة ويجعل العملية التعليمية أكثر متعة وأكثر حيوية مع قليل من المحاضرات التقليدية وكثير من المشاريع والقراءات والاطلاع في تعلم يتمركز حول الطالب لا المعلم.

ومع ازدياد استخدام التقنية الحديثة في العملية التعليمية، ازدادت أعداد المعلمين الذين يرغبون بتدريس طلابهم بطرق إبداعية^(٢).

١. الزين، حنان (٢٠٠٦م). بناء برنامج للدراسات العليا تخصص (تكنولوجيا التعليم) بكليات التربية للبنات في ضوء التوجهات العالمية المعاصرة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.

2. Strayer, Jeremy (2007). "The effects of the classroom flip on the learning environment: a comparison of learning activity in a traditional classroom and a flip classroom that used an intelligent tutoring system", PHD. Diss., Ohio State University.

ومن الاستراتيجيات الحديثة التي تعتمد على استخدام التقنيات الحديثة لتفعيل التعلم الرقمي: استراتيجية التعلم الإلكتروني، واستراتيجية التعلم المدمج واستراتيجية الرحلات المعرفية (الويب كويست) واستراتيجية التعلم المقلوب^(١).

ويعد التدريس الصفى المقلوب (Flipped Learning) أحد أنواع التعلم المدمج الذي يستخدم التقنية لنقل المحاضرات خارج الفصل الدراسي.

وإستراتيجية التدريس الصفى المقلوب هي الفكرة الرائجة هذه الأيام والتي يناهدي بها الجميع ابتداءً من " بيل غيتس" المؤسس والرئيس التنفيذي السابق لشركة العملاقة مايكروسوفت، حيث يرى في هذا النوع من التعليم مثلاً للابتكار التعليمي المثير للواعد^(٢).

وتعد استراتيجية التدريس الصفى المقلوب إحدى الاستراتيجيات التي تتماشى مع توجهات التعليم الحديثة، كما أنها تتيح للطلاب المزيد من الفرص للمشاركة الفاعلة أثناء وقت المحاضرة، وربط الدروس بالحياة الواقعية خارج المحاضرة^(٣).

ويعد التدريس الصفى أحد الحلول التقنية الحديثة لعلاج ضعف التعلم التقليدي وتنمية مستوى مهارات التفكير عند الطلاب، فالتدريس المقلوب استراتيجية تدريس تشمل استخدام التقنية للاستفادة من التعلم في العملية التعليمية، بحيث يمكن للمعلم قضاء مزيد من الوقت في التفاعل والتحاور والمناقشة مع الطلاب في الفصل بدلاً من إلقاء المحاضرات، حيث يقوم الطلاب بمشاهدة عروض فيديو قصيرة للمحاضرات في المنزل ويبقى الوقت الأكبر لمناقشة المحتوى في الفصل تحت إشراف المعلم، فوفقاً لتصنيف بلوم المعدل، فإن الطلاب يحققون في التدريس المقلوب المستوى الأدنى من المجال المعرفي(الحصول على المعرفة واستيعابها) في المنزل، والتركيز على المستوى الأعلى من المجال المعرفي(التطبيق، التحليل، التركيب، التقييم) في وقت الفصل^(٤).

١ . الخليفة، حسن ومطواع، ضياء(٢٠١٥م). استراتيجيات التدريس الفعال، مكتبة المتنبى.

2 . <http://eduongo.net/2013/10/29/bill-gates-talks-about-flipped-learning/>

٣ . الزهران، عبد الرحمن بن محمد(٢٠١٥م). الصف المقلوب الاتجاه الحديث فى التعليم. ورشة تدريبية مقدمة للمؤتمر الدول الرابع للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد.

4 .Brame, Cynthia J. (2013). " Flipping the classroom", Vanderbilt University for Teaching.

وتقدم استراتيجية التدريس المقلوب تمازج فريد بين نظريتين في التعلم كان ينظر لهما على أنهما غير متوافقتان وهما التعلم التقليدي والتعلم النشط⁽¹⁾، وتقوم فكرتها على أساس قلب العملية التعليمية، فبدلاً من أن يتلقى الطلاب المفاهيم الجديدة داخل الفصل الدراسي، ثم يعودون إلى المنزل لأداء الواجبات المنزلية في التعليم التقليدي، تقلب العملية هنا حيث يتلقى الطلاب في التدريس المقلوب المفاهيم الجديدة للدرس في المنزل من خلال إعداد المعلم مقطع فيديو باستخدام برامج مساعدة مدته ما بين 5-10 دقائق، ومشاركته لهم في إحدى مواقع ال web أو شبكات التواصل الاجتماعي، أو مشاركتهم لأحد مقاطع الفيديو أو الوسائط المتعددة أو الألعاب التعليمية من مصادر المعلومات الإلكترونية.

ولأهمية التقنية ودورها الكبير في عملية تعلم الطلاب قام معلمان في جامعة يونقبرجهايم بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على كيفية توظيف التقنية في تعليم الطلاب مهارات تقنية وأيضاً لتحديد فوائد استخدام التدريس المقلوب في تدريس طلاب المستوى وأثرها في (Spreadsheet) التمهيدي في الجامعة لمقرر تحصيل الطلاب ومدى رضاهم، ولتحقيق ذلك تم تطبيق المنهج شبه التجريبي في هذه الدراسة وذلك بإجراء اختبار قبلي وبعدي لعينة الدراسة (الطلاب) قبل وبعد استخدام التدريس المقلوب، وتوصلت الدراسة إلى أن توظيف التقنية في التدريس المقلوب كان فعالاً مما سهل العملية التعليمية، وزاد من دافعية الطلاب وأحدث فرقاً كبيراً في العملية التعليمية⁽²⁾.

ولكن من المهم أن نعلم أن دمج التقنية بحد ذاتها لا يُحقق استراتيجية التدريس المقلوب، لذا يجب التعرف على الأساسيات أو المعايير التي يقوم عليها التدريس المقلوب الفعّال، وهي:

- ١- تعلم مرّن حيث يستطيع المتعلم أن يتعلم في أي وقت وفي أي مكان.
- ٢- ثقافة تعلم حيث يتمركز حول المتعلم ويصبح هو محور العملية التعليمية.

1. Bishop, Jacob and Averleger, Mathew(2013). "The flipped classroom: A survey of the research 120th ASEE annual conference and exposition" , American Society for Engineering Education.

2 .Randall S., Davics; Douglas L., Dean and Nick, Ball (2013). "Flipping the classroom and instructional technology integration in a college- level information systems spreadsheet course", Educational Technology Research and Development, V.61, Issue 4, PP 563-580.

٣- محتوى محدد حيث يحدد المعلم المحتوى التي يجب أن يطلع عليه الطلاب خارج الفصل ليتم استغلال الوقت في الفصل لتطبيق استراتيجية التعلم النشط.

٤- معلم محترف حيث يعد دور المعلم في التدريس المقلوب أكبر من دوره في التعلم التقليدي فيقوم المعلم داخل الفصل بتقديم التغذية الراجعة والفورية للطلاب وتقييم عملهم^(١).

وهناك العديد من الدراسات السابقة، والتي من خلالها أظهرت أهمية التدريس المقلوب في العملية التعليمية وأثره ومدى الرضا عن تطبيقه في مراحل تعليمية مختلفة، ومن هذه الدراسات: دراسة أبو جلبة (٢٠١٦م)، ودراسة الزين (٢٠١٥م)، ودراسة Johnson & Renner (٢٠١٢م)^(٢).

وتتبع أهمية دراسة النحو من أنه العصب النابض للغة وقطب رحاها، والحسن المنيع الذي لا غنى عنه في صون اللسان من الهنات، وإقالته من العثرات، وهو الإطار التنظيمي الذي يحكم قوانين اللغة وفق نظام لغوي موحد، وله قصب السبق بين فنون اللغة العربية الأخرى، إذ أن تعليم القواعد النحوية يستهدف إتقان المهارات الأساسية للغة العربية؛ مما يمكن من استخدامها استخدامًا صحيحًا في المواقف المختلفة.

وعلى الرغم من أهمية النحو، فإن مشكلة الضعف التحصيلي في مجال اللغة العربية بوجه عام والنحو بوجه خاص قد أصبحت ظاهرة ملموسة للعيان، فمن يتصفح نتائج أوراق الامتحانات العامة في مختلف المراحل التعليمية، أو يسمع متحدثًا باللغة العربية تستهوله الأخطاء الصارخة التي تكشف عن عدم تمكنه من بدهيات النحو العربي، وعدم قدرته على تطبيقها نطقًا وكتابة،

1. Nagel, David (2013). "The 4Pillars of the Flipped Classroom", The Journal, Transforming Education Through Technology, available at: <http://thejournal.com/articles/2013/06/18/report-the-4-pillars-of-the-flippedclassroom.aspx>, Retrieved: 28/11/2014.

٢. أبو جلبة، منيرة (٢٠١٦م). فاعلية استراتيجية الفصول المقلوبة باستخدام موقع إدمودو في تنمية التفكير الإبداعي والاتجاهات نحو مادة الأحياء لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض (رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض).
- بناء برنامج للدراسات العليا تخصص (تكنولوجيا التعليم) بكليات التربية للبنات في ضوء التوجهات العالمية المعاصرة، مرجع سابق.

- Johnson, L. & Renner, J. (2012). Effect of the Flipped Classroom model on a secondary computer applications course: Student and teacher perceptions, questions and student achievement. (Doctoral Dissertation), University of Louisville, Louisville, Kentucky.

إلى جانب شكاوى المتعلمين من صعوبة مادة النحو وجفافها، فهم يضيقون بها ذرعاً، ولا يحسون بلذة أو متعة فكرية في أثناء تعلمها، إضافة إلى نتائج بعض الدراسات والبحوث التربوية التي كشفت عن ضعف عام في استخدام قواعد اللغة العربية في كتابات الطلبة.

ودراسة النحو ليست غاية مقصودة لذاتها، ولكنها وسيلة لتقويم اللسان وصحة الكلام والقدرة على التفكير العلمى المنظم، والربط الصحيح بين أجزاء الكلام، وهذا يتطلب إعادة النظر فى محتواه وطريقة عرضه.

وقد أجمع العديد من التربويين على أن النحو العربى يعد مشكلة كبرى لدى التلاميذ فى المراحل التعليمية المختلفة، وأرجعوا هذه المشكلة إلى عدد من الأسباب، وهى^(١):

- كثرة القواعد النحوية عن الوظيفية فى حياة التلاميذ.
- استخدام الطريقة القياسية فى التدريس.
- نفور الدارسين والكثير من التلاميذ من النحو.
- بعد القواعد النحوية عن الوظيفية فى حياة التلاميذ.

وقد ظهر ضعف التحصيل النحوي فى دراسة(محمد، ١٩٩٦م)^(٢)، ودراسة (أحمد، ٢٠٠٣م)^(٣) اللتان أكدتا انخفاض مستوى اكتساب التلاميذ للمفاهيم النحوية، والأمر نفسه فى تحصيل المفاهيم النحوية.

وتمثل استراتيجيات تدريس المفاهيم وتنميتها مكانة خاصة لدى معلمي اللغة العربية؛ لان تعلم المفهوم لا يقتصر على استخدامه بتعريف أو وضعه فى جملة مفيدة بل يظهر بوضوح كما ذكر(عصر، ١٩٨٣م)^(٤) فى قدرة المتعلم على الاستجابة إلى مجموعة من الأشياء أو الأحداث

١. مسعود، عبد الوهاب محمد(١٩٩١م). اللغة والإبداع، الإبداع والتعليم العام، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

٢. محمد، فتحي حسانين(١٩٩٦م). الموضوعات النحوية الشائعة لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي من التعليم الأساسى، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٢ع يناير.

٣. أحمد، صلاح عبد السميع(٢٠٠٣م). فعالية بناء محتوى النحو العربى باستخدام المنظمات المتقدمة فى تحسين الفاعل اللفظي والتحصيل النحوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية العامة، دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر.

٤. عصر، حسنى عبد البارى(١٩٨٣م). تقويم اكتساب طلاب السنة الرابعة بقسم اللغة العربية بكليات التربية للمفاهيم النحوية، ماجستير، مصر، جامعة الإسكندرية.

باستجابة واحدة على أساس الخصائص المشتركة فيما بينها؛ الأمر الذي لا يمكن من خلاله تعميم الاستجابة على أفراد الفصل الواحد، وتميزها عن بقية الأصناف.

وبالتالي فمن الواجب على معلم اللغة العربية أن يكون متمكناً وقادراً على عرض المفاهيم داخل حجرة الصف، عبر الاستراتيجيات والأساليب التي تسهم في تنمية المفاهيم النحوية لدى التلاميذ.

وتكمن أهمية المفاهيم النحوية في أنها (تمكن المتعلم من تحصيلها وتنميتها، والاحتفاظ بها؛ مما يحسن الأداء اللغوي للمتعلم، ويعمل على تكوين اتجاهات إيجابية نحو تعلم النحو)^(١).

وعلى الرغم من الأهمية الكبرى للتدريس المقلوب في العملية التعليمية بمختلف جوانبها، إلا أن الباحثة لم تجد دراسة واحدة لأثر استخدام التدريس المقلوب في العالم العربي، أن هذه الدراسة في حدود علم الباحث أول دراسة تربوية تكشف أثر استخدام إستراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

مشكلة الدراسة :

يعيش العالم في العصر الحالي ثورة علمية وتقنية كبيرة، ولم تعد العملية التعليمية في ظل استخدام تقنيات التعليم تقتصر على نقل المعرفة والمعلومات من المعلم للطالب، بل أصبح المعلم مُطالب بالبحث عن استراتيجيات تعليمية حديثة تتمحور حول الطالب بحيث تقوم هذه الاستراتيجيات على التفاعل المباشر الإيجابي بين الطالب وتقنيات التعليم بتوجيه من المعلم. ويُعد التدريس المقلوب أحد الاستراتيجيات الحديثة التي تعتمد على استخدام الطالب للتقنيات التعليمية وتوظيفها في عملية تعلمه، فهي استراتيجية تعمل على زيادة التفاعل بين المعلم والطالب وبين الطلاب بعضهم البعض، كما تُعد استراتيجية التدريس المقلوب أحد الحلول التقنية لتنمية مهارات التفكير عند الطلاب ورفع مستوى تحصيلهم الأكاديمي، مما ولد لدى الباحثة الإحساس بوجود حاجة لدراسة أثر استخدام إستراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، فمن خلال ما سبق، وانطلاقاً من تطوير العملية التعليمية واستراتيجيات التدريس وتوظيف تقنيات التعليم التي أصبحت متاحة للجميع، ووجود ندرة

١. الهاشمي، عبد الرحمن، وآخرون (٢٠١١م). مفاهيم لغوية نحوية وصرفية، الأردن، دار الوراق للنشر والتوزيع، ص ١١.

في الدراسات العربية، على حد علم الباحثة، التي تناولت أثر استخدام استراتيجية التدريس المقلوب في العملية التعليمية بشكل عام وتحديداً في التحصيل الأكاديمي، فقد جاءت هذه الدراسة كمحاولة للكشف عن أثر استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

أسئلة الدراسة :

ومن هذا المنطلق، سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

وتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

- ١- ما نموذج التصميم التعليمي المستخدم في تطبيق استراتيجية التدريس الصفي المقلوب؟
- ٢- ما المفاهيم النحوية المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟
- ٣- ما أثر استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يلي:

- ١- التعرف على نموذج التصميم التعليمي المستخدم في تطبيق استراتيجية التدريس المقلوب.
- ٢- التعرف على أثر استخدام استراتيجية التدريس المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

أهمية الدراسة :

تستمد هذه الدراسة أهميتها مما يلي:

- ١- حاجة الميدان التربوي في العالم العربي إلى نوع جديد من التعلم يناسب توجهات طلاب القرن ال ٢١ وتوجهاتهم.
- ٢- قد تفيد نتائج هذه الدراسة، ومن خلال التركيز على أهمية التدريس المقلوب، الباحثين في مجال طرق التدريس و تقنيات التعليم بالقيام بإجراء أبحاث أخرى تتناول جوانب أخرى في هذا الموضوع.

- ٣- أهمية استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في الميدان التربوي على مستوى العالم.
- ٤- قد تفيد القائمين على تطوير وتخطيط مناهج اللغة العربية.
- ٥- تزويد هذه الدراسة المعلمين في مختلف المراحل التعليمية ولمختلف المقررات برؤية واقعية لمدى استفادت التلاميذ من تجربة التدريس الصفي المقلوب فعلياً.
- ٦- تمكين التلاميذ من امتلاك المفاهيم النحوية، وإعمال الفكر من خلالها.
- ٧- تساعد القائمين على التدريب التربوي في تقديم برامج تدريبية للمعلمين والمشرفين لاستخدام هذه الاستراتيجية.
- ٨- فتح المجال أمام الباحثين لإجراء دراسات مشابهة في مجال تعليم اللغة العربية.
- ٩- قد تسهم هذه الدراسة في علاج ضعف التحصيل النحوي الذي وصل إليه طلابنا.

حدود الدراسة :

تقتصر نتائج الدراسة على الحدود التالية:

(أ) **الحدود الموضوعية:** شملت الدراسة تنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، والكشف عن تحصيلهم نحو استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية.

(ب) **الحدود المكانية:** طبقت الدراسة على تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

(ج) **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦.

مصطلحات الدراسة :

١- مفهوم التدريس الصفي المقلوب:

لغة: التَّرْجَمَة الحرفية لمصطلح (flipped class rooms)، تعنى الفصول المقلوبة أو المعكوسة (flipped)، وتأتي ترجمتها بمعنى القلب أو العكس. وقد ورد في لسان العرب أن القلب في اللغة يعنى تحويلُ الشيء عن وجهه.

اصطلاحاً:

١- عرفها (جوناثان بيرجمان وهارون سامز)(٢٠٠٨م) ^(١) بأنها: استخدام تكنولوجيا الإنترنت للاستفادة من التعلم في الفصول الدراسية الخاصة بالمعلم، حتى يتمكن من قضاء مزيداً من الوقت في التفاعل مع الطلاب بدلاً من إلقاء المحاضرات. باستخدام المعلم أشرطة الفيديو.

٢- ويعرفه (كرروننتشي ماركو)(٢٠١٠م) ^(٢) بأنه: استراتيجية تدريس تجعل المعلم يقوم بنمط التدريس التقليدي بنفسه، حيث يطلب منه أولاً قراءة جزء من الكتاب المدرسي بعد الدراسة، ودراسته من خلال مصادر التعلم المتاحة كدروس الفيديو المعدة مسبقاً من المعلم، ثم بعد ذلك يناقش فيه في الحصة التالية، ويمارس عدداً من الأنشطة مع زملائه.

٣- تعرفه (ابنسام الكحيلي)(٢٠١٥) ^(٣): بأنه: استراتيجية تعلم وتعليم مقصودة توظف تكنولوجيا التعليم في توصيل المحتوى الدراسي للطلاب قبل الحصة الدراسية وخارجها لتوظيف وقت الحصة، الواجب المنزلي وللممارسة الفعلية للمعرفة عبر الأنشطة المختلفة، مع إمكانية تفعيل الوسائط الاجتماعية في التعلم، وهو احد أنواع التعلم المزيج.

وتعرف الباحثة التدريس الصفى المقلوب إجرائياً بأنه: أسلوب أو نمط للتعليم المدمج له سمات معينة وأبرز خصائص اعتماده على أدوات تفاعلية سمعية بصرية قبل وخارج الحصة يتم خلالها عرض المعلومات الأساسية التي لا يمكن الاستغناء عنها ويعتمد على عدد مختلف من استراتيجيات التدريس، مثل: التعلم النشط، والتعلم بالمشروعات، والتعلم المتمايز، ويعتمد أيضاً على التعلم الذاتي (المبرمج) في الفصل.

1 .Bergmann, Jonathan and Sams, Aron.(2008).Remixing Chemistry Class

Report Learning & Leading with Technology December/January 9- 2008 by

2 .Marco, Ronchetti. (2010). Using video lectures to make teaching more interactive. International Journal of Emerging Technologies in Learning(IJET), 5 (2), p. 45-48.

٣. الكحيلي، ابنسام سعود(٢٠١٥م). فاعلية الفصول المقلوبة في التعليم. مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية، ص ٣٥.

٢- تنمية المفاهيم النحوية:

التنمية لغة: من مادة نما، وقد أورد أنيس وآخرون (١٠٤١٠هـ)^(١): نما الشيء - نماءً ونمواً: زاد وكثر، ويقال نما الزرع، ونما الولد، ونما المال.
وعرف شحاتة والنجار (٢٠٠٣م)^(٢) التنمية بأنها: رفع مستوى أداء التلاميذ في مواقف تعليمية مختلفة، وتحدد التنمية بزيادة متوسط الدرجات التي يحصلون عليها بعد تدريبهم على برنامج محدد.

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: الارتقاء بمستوى تنمية المفاهيم النحوية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ بحيث يظهر أثر تلك التنمية في ارتفاع تحصيلهم بعد دراسة المفاهيم النحوية باستخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب.

٣- المفاهيم النحوية:

يعرفها (محمود) (٢٠٠٥م)^(٣) بأنه: التصور العقلي الذي يكونه المتعلم عن كلمة أو مصطلح ذي دلالة لفظية لغوية تتعلق بنظم الكلام وتركيبه، والتي تحدد معناه وبعض خصائصه وسماته، وقاعدته التي تضبط هذه السمات؛ وذلك لينتقل بها إلى حيز التعبير السليم باللغة حديثاً وكتابة.

ويقصد بالمفاهيم النحوية في هذه الدراسة: صورة الكلمة في ذهن التلميذ من حيث موقعها الإعرابي، ودلالاتها على الباب النحوي.

٤- التحصيل الدراسي:

عرفه (اللقاني والجمل) (٢٠٠٣م)^(٤) بأنه: مدى استيعاب الطلبة لما فعلوا من خبرات معينة من خلال مقررات دراسية ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات التحصيلية المعدة لها.

-
١. أنيس، إبراهيم وآخرون (١٠٤١٠هـ). المعجم الوسيط، تركيا، المكتبة الإسلامية باستانبول، ص ٩٥٦.
 ٢. شحاتة، حسن والنجار، زينب (٢٠٠٣م). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ص ١٥٧.
 ٣. محمود، عبد الرازق مختار (٢٠٠٥م). فعالية استراتيجية مقترحة للتغير المفهومي في تصويب التصورات الخطأ عن بعض المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الثاني المتوسط، مجلة كلية التربية، أسيوط، مصر، مجلد ٢١، ع ١، ص ٥٥.
 ٤. اللقاني، أحمد والجمل، نجاح (٢٠٠٣م). مدى استيعاب الطلبة للخبرات وفعالية الاختبارات التحريرية بالكشف عن ذلك. متاح على شبكة الانترنت على: www.nouwasat.org

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: قدرة التلاميذ على معرفة وفهم المفاهيم النحوية باستخدام إستراتيجية التدريس الصفي المقلوب، ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ في الاختبار التحصيلي المعد في هذه الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

نشأت فكرة التدريس المقلوب في عام ٢٠٠٠، عندما قدم جي ويسلي بيكر (J. Wesley Baker) الورقة البحثية "The Classroom Flip: Using Web Course Management Tools to Become the Guide (قلب نظام الفصل الدراسي: باستخدام أدوات إدارة المقرر الدراسي عبر الويب لتصبح الدليل) في المؤتمر الدولي الحادي عشر حول التدريس والتعليم الجامعي، حيث اقترح بيكر نموذج قلب نظام الفصول الدراسية يستخدم فيه المعلم أدوات ويب وبرامج إدارة المقررات عبر الويب لتقديم التعليم عبر الإنترنت في حين يقوم الطالب بتقييم "الواجب المنزلي" وفي الفصل الدراسي، يكون لدى المعلم الوقت الكافي للتعلم أكثر مع الأنشطة التعليمية الفعالة والجهود التعاونية مع طلاب آخرين (ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ٢٠١٤).

وتُعرف مؤسسة Educause الرائدة في تعزيز الاستخدام الفعال لتقنية التعليم، الفصول الدراسية المقلوبة كنموذج يعكس محاضرة نموذجية يتم مشاهدتها كواجب منزلي (Educause, 2013) ^(١)، وبذلك فإن مفهوم الصف المقلوب يضمن إلى حد كبير الاستغلال الأمثل لوقت المعلم أثناء الحصة، حيث يقيم المعلم مستوى الطلاب في بداية الحصة ثم يُصمّم الأنشطة داخل الصف من خلال التركيز على توضيح المفاهيم وتثبيت المعارف والمهارات، ومن ثم يشرف على أنشطتهم ويقدمُ الدعم المناسب للمتعثرين منهم ويعزز الصف المقلوب التعليم باستخدام التكنولوجيا خارج وقت الدراسة من أجل تحقيق أقصى قدر من مشاركة الطلاب والتعلم أثناء وقت الدراسة في الصف، أي إنه استبدال

1 . Educause Learning Initiative (2013) " Things You Should Know About Flipped Classrooms",

<http://net.educause.edu/ir/library/pdf/eli7081.pdf>

للتدريس المباشر في الصفوف الدراسية إلى طرق لاستكشاف واستعراض المواد الدراسية خارج الصفوف الدراسية من خلال مقاطع الفيديو، والقراءات، أو لقطات الشاشة. وغيرها^(١).

ويعتقد البعض خطأً أن الصفوف المقلوبة مرادف لأشرطة الفيديو على الإنترنت وأنها استبدال للمعلمين بمشاهدات الفيديو، لكن الصفوف المقلوبة وسيلة لزيادة التفاعل والاتصال بين الطلاب والمعلمين وهي بيئة تعليمية تحفز مشاركة الطلاب في تحمل مسؤولية تعلمهم، بحيث يحدث تعلم مختلط يجمع ما بين التعلم المباشر والتعلم الذاتي^(٢).

مميزات التدريس الصفي المقلوب^(٣):

١- يضمن الاستغلال الجيد لوقت المحاضرة، مما يتيح وقتاً أكبر للأنشطة القائمة على الاستقصاء.

٢- التعلم متمركز حول الطالب ويتيح إعادة الدرس أكثر من مرة بناءً على فروعهم الفردية.

٣- توفير أنشطة تفاعلية وتعاونية في الفصل تركز على مهارات الابتكارية والاستقصاء .

٤- يستغل المعلم الفصل أكثر للتوجيه والتحفيز والمساعدة ويبني علاقات أقوى بين الطالب والمعلم.

٥- يتحول الطالب إلى باحث عن مصادر معلوماته مما يعزز التفكير الناقد والتعلم الذاتي وبناء الخبرات ومهارات التواصل والتعاون بين الطلاب.

٦- منح الطالب حافزاً للتحميز والاستعداد قبل وقت المحاضرة وذلك عن طريق إجراء اختبارات قصيرة أو كتابة واجبات قصيرة على الإنترنت أو حل أوراق عمل مقابل درجات.

٧- توفير آلية لتقييم استيعاب الطالب، فالاختبارات والواجبات القصيرة التي يجربها الطالب هي مؤشر على نقاط الضعف والقوة في استيعابهم للمحتوى، مما يساعد المعلم على التركيز عليها.

1 . Mazur, Amber D.; Brown, Barbara; Jacobsen, Michele (2015):" Learning Designs Using Flipped Classroom Instruction", Canadian Journal of Learning and Technology, v41 n2, p1-26.

٢ . حايك، هيام (٢٠١٣): الصفوف المقلوبة تقلب العملية التعليمية: قصص وخبرات المعلمين، مدونة نسيج، <http://blog.naseej.com/2014/03/16>

3. Mazur; Brown & Jacobsen, 2015, 5-6.

٨- توفير الحرية الكاملة للطالب في اختيار الوقت والزمان والسرعة التي يتعلمون بها توفير تغذية راجعة فورية للطالب من المعلمين في وقت المحاضرة، والتدريس العلاج للطلاب الضعاف.

٩- تحفيز التواصل الاجتماعي والتعليمي بين الطالب عند العمل في مجموعات تشاركية صغيرة .

١٠- المساعدة على سد الفجوة المعرفية التي يسببها غياب الطالب عن الفصول الدراسية.

التحديات التي تواجه التدريس المقلوب^(١):

على الرغم من الاهتمام بالتدريس المقلوب كنموذجًا تعليميًا إلا أن هناك بعض التحديات التي تواجهه ومنها:

١- تسجيل المحاضرات يتطلب جهدًا ووعيًا غير عاديين يقعان على عاتق المؤسسة أو الجهة المنتجة لهذه المحاضرات.

٢- هناك عناصر أساسية في نموذج التدريس المقلوب، منها العناصر المرتبطة بأدائها خارج حدود الصف والعناصر التي تؤدي داخل الصف، والتي يجب أن يتكاملًا فيما بينهما لضمان فهم الطلاب ودافعيتهم.

٣- إن تقديم نموذج التدريس المقلوب يمكن أن يعني عملاً إضافياً؛ مما يتطلب مهارات جديدة في أداء المعلم.

٤- قد يشكو الطلاب من افتقاد المعلم وجهًا لوجه أمامهم، إذ يعتمد التدريس المقلوب على مشاهدة المحاضرة ولا يتيح للطالب الفرصة لطرح الأسئلة أثناءها وبتزايد الإحساس بهذا الفقد، لا سيما إذا شعروا بأن هذه المحاضرات المخصصة لهم متاحة لأي شخص على الإنترنت.

٥- غالبًا قد لا تتوفر المعدات ودرجة الإتاحة لسرعة في استلام محاضرات الفيديو أو الوسائط .

١. وليد جميل (٢٠١٤): " من محاذير التعلم المعكوس: هل بمقدور الطلاب أن يتعلموا بأنفسهم؟"،

<http://blog.naseej.com/2014/06/05/>

٦- نظرا لأن المحاضرات تبت في بيئة تعليمية أقل رسمية، فقد يكون بعض الطلاب أقل انتباها وبتأثر الانضباط الذاتي بالمقارنة مع التعليم المباشر الواقعي.

٧- يرى البعض أن التدريس المقلوب لا يزيد عن ترك الطلاب يعلمون أنفسهم بأنفسهم وقد يصعب ذلك على بعضهم وقد يصبح المتعلم سلبي كمستمع فقط بالمنزل.

ويمكن الرد على بعض تلك التحديات حيث لا ينبغي أن يبدو التدريس المقلوب وكأنه مجرد واجبات تعهد إلى الطلاب لينجزوها بأنفسهم بعيداً عن المعلم، بل إنها مثل أي منهج تربوي آخر تتطوي على الشراكة والتفاعل بين الطالب والمعلم الذي يركز بدوره على خبرات تعلم مهمة داخل الصف، حيث يفتح التدريس المقلوب الباب على أمام مثل هذه الخبرات.

أيضاً من الخطأ قول عدم قدرة الطلاب على التعلم بأنفسهم، فليس بمقدور الطلاب التعلم بأنفسهم وحسب، بل أنهم قد تعلموا أهم المهارات - التحدث والقراءة، تناول الطعام بدون مساعدة، المشي، الإنصات إلى الآخرين وفهم ما يقولون- في حياتهم بأنفسهم^(١)، وقد حاول الباحث التغلب على بعض من هذه التحديات أثناء تطبيق البحث.

متطلبات المقرر المقلوب^(٢):

- ١- مشاركة المتعلمين مسؤوليتهم عن تعلمهم من المقرر سواء داخل القاعة الدراسية أو خارجها.
- ٢- كيفية تحفيز الطلاب نحو الاستفادة من المقرر ورضا المتعلمين عن المقرر.
- ٣- ارتباط محتوى المقرر بحاجات المتعلمين بحيث تثير انتباه المتعلمين.
- ٤- ثقة المتعلمين في مصادر التعلم الالكتروني باعتبارها مصدر التعلم داخل المنزل.
- ٥- تصميم مواقف تعليمية تشاركية ذات علاقة بخصائص المتعلمين تدفعهم نحو ثقتهم فيما يتعلمونه.

1 .Robert, Talbert (2014): Flipped learning skepticism: Can students really learn on their own?

٢. أكرم فتحي مصطفى (٢٠١٥): "تطوير نموذج للتصميم التحفيزي للمقرر المقلوب وأثره على نواتج التعلم ومستوى تجهيز المعلومات وتقبل مستحدثات التكنولوجيا المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة"، المؤتمر الدولي الرابع للتعلم الالكتروني والتعليم عن بعد، المملكة العربية السعودية، الرياض، ص ٣.

. <http://eli.elc.edu.sa/2015/node/31>

٦- حاجة المتعلمين لأساليب متنوعة لدعم الأداء المتوازن عبر بيئات التعلم الإلكتروني.

٧- التعلم الذاتي يحتاج فيه المتعلم دائماً إلى تحفيز نفسه للتعلم من المقرر.

٨- توظيف استراتيجيات التعلم الإلكتروني التي تقدم مخفضات تدفع المتعلم نحو التعلم،

حيث تختلف استراتيجيات التدريس في المقرر المقلوب في كونها تجمع بين التعلم

الذاتي الفردي والجماعي كما أنها تجمع بين استراتيجيات التعلم وجها لوجها

واستراتيجيات التعلم القائمة على الويب.

وقد ظهر في الآونة الأخيرة اهتمام عالمي بدراسة أثر استراتيجيات التدريس الحديثة

والمعتمدة على التقنيات الحديثة لتطوير العملية التعليمية، ومن هذه الاستراتيجيات الحديثة

استراتيجية التدريس الصفي المقلوب، حيث اتضح من نتائج البحث أن هناك غزارة ووفرة في

الدراسات السابقة الأجنبية التي تناولت موضوع التدريس الصفي المقلوب، في حين أن هناك

ندرة في الدراسات العربية، ولعل هذا يُعد مبرراً منطقياً للقيام بالدراسة الحالية.

ومن هذه الدراسات، دراسة تم فيها تدريس مجموعة من الطلاب مقرر الحساب

باستراتيجية التعلم المقلوب حيث تلقى الطلاب المعلومات في المنزل عن طريق مقاطع فيديو

على النت وتحديداً على موقع (Beyond Calculus) وفي وقت الفصل كانوا يعملون في

مجموعات صغيرة لحل المسائل، وتم تدريس المجموعة الأخرى باستراتيجية التدريس

التقليدي، على الرغم من أن كلا الفصلين درسوا نفس المفاهيم الأساسية للحساب في البداية،

إلا أن الفصل الذي تعلم باستراتيجية التعلم المقلوب حقق نتائج أعلى في الاختبارات من

الفصل الذي تعلم باستخدام استراتيجية التعلم التقليدي (Chipps).

كما أجريت دراسة تم فيها استطلاع رأي أعضاء المركز الوطني لدراسة الحالات في

تدريس العلوم للتحقق من مدى استخدام المعلمين الذين يشرفون عليهم للتعلم المقلوب في

التدريس، وأكد ٢٠٠ معلم منهم على أنهم استخدموا التعلم المقلوب وذكروا أسباب أخرى

تجعلهم يستخدمون التعلم المقلوب إضافةً للأسباب السابقة ومنها: توفير وقت كاف للطلاب

للعمل على الأجهزة والمعدات المتوفرة في الفصول فقط، وتمكين الطلاب الذين يتغيبون عن

الفصول لاشتراكهم في الأنشطة مشاهدة ما فاتهم من المحاضرات، كما يقدم التعلم المقلوب

التعزيز للتفكير داخل وخارج وقت الفصل لدى الطلاب ويزيد من تفاعلهم في العملية التعليمية بصورة أكبر^(١).

وتعد المفاهيم أساساً مهماً في بناء التعلم، فهي تمكن التلاميذ من اكتساب المعارف والمعلومات بشكل منظم ومترايط، ويساعد امتلاك التلاميذ لتلك المفاهيم في اختزال المعلومات في الذاكرة لفترة طويلة، وتعزز امتلاكها بالتطبيق في الحالات المتشابهة. ولقد أكدت الاتجاهات الحديثة إلى ضرورة الاهتمام بتعلم المفاهيم واكتسابها، لأنها تمثل القاعدة الأساس للتعلم الأكثر تقدماً.

فتعلم التلميذ للمفاهيم النحوية يساعد على إدراك القواعد النحوية، كون القاعدة النحوية تشمل على مجموعة من المفاهيم التي اكتسبها.

ومما سبق يؤكد على أهمية المفاهيم في امتلاك وتطبيق ما تعلمه التلميذ من حقائق وقواعد مختلفة، وهذا يتطلب توجيه الاعتناء بمناهج اللغة العربية، وإكسابها التلاميذ القدرة على امتلاك المفاهيم النحوية المختلفة.

وقد أجريت دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر إستراتيجيتين تدريسيّتين قائمتين على التعليم التعاوني والإتقاني في اكتساب المفاهيم النحوية ومهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، وشملت العينة (١٥٠) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي، موزعين عشوائياً على شعب، وأعد الباحث اختباراً في اكتساب المفاهيم، واختباراً في التفكير الناقد، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب المفاهيم النحوية تعزى إلى التفاعل بين الجنس وإستراتيجية التدريس (ويتلى، كيلر، الاعتيادية)^(٢).

كما أجريت دراسة أخرى هدفت إلى الكشف عن فعالية تدريس النحو في ضوء الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف السابع الأساسي ضعيفات

1 .Herreid, Clyde & Schiller, Nancy A. (2013). "Case Studies and the flipped classroom, Journal of College Science Teaching National Science Teachers Association, PP, 62.

٢. الضمور، ماجد محمد(٢٠٠٨م). أثر إستراتيجيتين تدريسيّتين قائمتين على التعلم التعاوني والإتقاني في اكتساب المفاهيم النحوية ومهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، دكتوراه، عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

التحصيل بمحافظة غرب غزة، ومن نتائجها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح طالبات المجموعة التجريبية^(١).

يتضح مما سبق أن استراتيجية التدريس الصفي المقلوب قد حظيت باهتمام العديد من الباحثين في الدول المتقدمة، حيث أكدت الدراسات السابقة على أهمية تطبيق استراتيجية التعلم المقلوب وعلى فاعليتها في تطوير التحصيل الأكاديمي للطلاب وزيادة تفاعلهم ومشاركاتهم في وقت الفصل وزيادة دافعيتهم بالإضافة إلى استمتاعهم بتطبيق هذا النوع من الاستراتيجيات وارتياحهم له، فقد ارتأى للباحثة ضرورة توظيف الاستراتيجيات الحديثة وتطبيقها فعلياً في عملية تعلم التلاميذ تماشياً مع طبيعة المقرر واستجابةً للتوجهات العالمية الحديثة في التدريس، الأمر الذي يبرر إجراء الدراسة الحالية للتعرف على أثر استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية باستخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب.

الطريقة والإجراءات:

أ. منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي حيث قام الباحث بمقارنة نتائج العينة التجريبية التي طبقت عليها استراتيجية التدريس الصفي المقلوب بنتائج العينة الضابطة التي تم تدريسها بالطريقة التقليدية.

ب. مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من تلاميذ الصف السادس الابتدائي.

ج. أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد اختبار يقيس مستوى تحصيل التلاميذ في المفاهيم النحوية قبل تطبيق استراتيجية التدريس الصفي المقلوب وبعد تطبيقها وقبل تطبيق استراتيجية التعلم التقليدي وبعد تطبيقها.

ومرت أداة هذه الدراسة (الاختبار) بعدة مراحل هي:

١. الجوجو، ألفت محمد (٢٠١١م). فعالية تدريس النحو في ضوء نظرية الذكاءات المعتمدة في تنمية بعض المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف السابع الأساسي ضعيفات التحصيل، فلسطين، مجلة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، ج١٣، ص ٣٧١-٤٢٢.

- تحديد الهدف من الاختبار.
- بناء الاختبار في صورته الأولية.
- ولاختبار صدق إجراءات التعديلات اللازمة في ضوء ملحوظات المحكمين.
- حساب ثبات الاختبار.
- إيجاد معاملات الصعوبة والتمييز.
- ١- الهدف من الاختبار:

يهدف هذا الاختبار إلى قياس قدرة التلاميذ على التحصيل في مقرر النحو قبل تطبيق الاستراتيجية وبعدها.

٢- صدق الاختبار:

تم عرض الاختبار على محكمين وخبراء في مجالي تقنيات التعليم والمناهج وطرق التدريس للتأكد من وضوح الأسئلة وصحة صياغتها وفي ضوء آرائهم تم تعديل صياغة بعض الأسئلة.

٣- حساب معامل الصعوبة والتمييز لأسئلة الاختبار:

ويُعرف معامل التمييز لأسئلة الاختبار بأنه نسبة الفرق في عدد الذين أجابوا عن الفقرة إجابةً صحيحة من الفئتين إلى عدد التلاميذ في الفئتين (ويساوي غالبًا عدد التلاميذ في أي من الفئتين).

٤- الثبات:

تم حساب ثبات الاختبار باستخدام ألفا كرونباخ، وبعد التأكد من صدق الاختبار وثباته وحساب معاملات الصعوبة والتمييز أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق وتم تطبيقه على العينة قبل بدء التجربة على المجموعتين التجريبية والضابطة للتأكد من تكافؤهما قبل بدء التجربة.

النتائج:

أولاً: نتائج السؤال الأول:

للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على " ما نموذج التصميم التعليمي المستخدم في تطبيق استراتيجية التدريس الصف المقلوب؟".

قام الباحث بدراسة نماذج التصميم التعليمي المختلفة، واختار نموذج التصميم التعليمي العام لتطبيقه (ADDIE) في توظيف استراتيجية التعلم المقلوب، وذلك للمبررات التالية:

- يعد هذا النموذج من أعم وأشمل نماذج التصميم التعليمي، وجميع نماذج التصميم التعليمي على اختلافها تدور حول هذه المراحل الخمسة، ويمكن الاختلاف على حسب التركيز والتوسع في عرض مرحلة دون الأخرى.

- يوفر هذا النموذج للمصمم إطار إجرائي يضمن أن تكون المخرجات التعليمية ذات كفاءة وفاعلية عالية في تحقيق الأهداف.

- وضوح خطواته الإجرائية وسهولة تنفيذها.

ويتكون النموذج العام لتصميم التعليم من خمس مراحل رئيسة يستمد النموذج اسمه منها، وهي كالتالي⁽¹⁾:

١- **مرحلة التحليل:** وهي المرحلة التي يتم فيها تحديد المشكلة وإيجاد الحلول العملية

لها، وفي هذه المرحلة يسعى المصمم إلى الإجابة على عدد من الأسئلة ومنها:

- ما أهداف المحتوى ومبررات اختياره؟

- ما المهام التعليمية المطلوب من التلاميذ إنجازها تحقيقاً للأهداف؟

- كيف سيتم عرض المحتوى العلمي؟

- كيف سيتم تقويم التلاميذ؟

- ما خصائص التلاميذ عينة الدراسة؟

٢- **مرحلة التصميم:** وهي المرحلة التي يتم فيها وضع المواصفات والإجراءات للخطة

المقترحة لتنفيذ العملية التعليمية، وتتكون من:

(أ) تحديد أهداف المحتوى التعليمية ومبررات اختياره ومن أهداف المحتوى.

(ب) تحديد استراتيجية التدريس بناء على الأهداف وهي استراتيجية التدريس

الصفى المقلوب.

1 Instructional Design expert. com (2010). available at:
<http://www.instructionaldesignexpert.com/a ddie.html>, Retrieved: 28/11/2014.

٣-مرحلة التطوير: وهي المرحلة التي تتم فيها ترجمة عملية التصميم من مخطط وسيناريوهات إلى مواد تعليمية حقيقة عن طريق تطوير التقنيات التعليمية التي ستستخدم فيه، والمصادر الداعمة، ويشمل:

- تحديد طريقة عرض المحتوى العلمي.
- تحديد طريقة التقويم عن طريق إجراء اختبار قبلي وبعدي محكم، بالإضافة إلى ورقة عمل كنشاط صفى:

• مرحلة التنفيذ: وهي المرحلة التي يتم فيها تنفيذ استراتيجية التدريس الصفى المقلوب فعلياً، وتهدف هذه المرحلة إلى تحقيق الكفاءة والفاعلية فى التعليم، وتحسين تحصيل التلاميذ.

• مرحلة التقويم: وهي المرحلة التي يتم فيها قياس مدى فاعلية وكفاءة الاستراتيجية المستخدمة، وهو تقويم مستمر ويتم من خلال خطوتين:

- التقويم البنائى: وهو تقويم مستمر قبل البدء باستخدام استراتيجية التدريس الصفى المقلوب فعلياً.

- التقويم الختامى: وهو بعد تنفيذ استراتيجية التدريس الصفى المقلوب، ويقوم هذا النوع من التقويم الفاعلية للإستراتيجية المستخدمة.

ثانياً: نتائج السؤال الثانى:

ما المفاهيم النحوية المناسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية؟

تم تحليل محتوى المادة التعليمية من الكتاب المقرر؛ لتحديد قائمة المفاهيم النحوية.

وتضمنت خطوات تحليل المحتوى لتحديد قائمة المفاهيم النحوية اللازمة لتلاميذ المرحلة

الابتدائية الآتى:

- الهدف من التحليل.
- العينة.
- وحدة التحليل.
- ضوابط التحليل.
- إجراءات عملية التحليل.

• نتائج التحليل.

وتم التحقق من صدق وثبات التحليل، وحددت المفاهيم النحوية التالية:

- مفاهيم الأفعال.
- مفاهيم الأسماء.
- مفاهيم المرفوعات.
- مفاهيم المنصوبات.
- مفاهيم المجرورات.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث:

ما أثر استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؟.

تم حساب الفرق بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب ودرجات تلاميذ المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة المعتادة في التطبيق البعدي لاختبار المفاهيم النحوية، وذلك عن طريق حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المفاهيم النحوية لدى تلاميذ المجموعتين في التطبيق البعدي، وتمت المقارنة بين هذه المتوسطات الحسابية باستخدام اختبار (ت) للمجموعتين المستقلتين.

مناقشة النتائج:

من خلال ما سبق، أظهرت النتائج فاعلية استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، فقد تفوقت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في زيادة تحصيل التلاميذ وتحقيق نتائج أعلى في الاختبارات، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن استراتيجية التدريس الصفي المقلوب تستخدم التقنية الاستخدام الأمثل، فقد تم توفير مقاطع فيديو وتحميلها على موقع مقرر النحو تشرح المحتوى العلمي للتلاميذ قبل وقت الفصل، فيستطيع التلاميذ بواسطتها التعلم بالسرعة التي تتناسبهم وفي المكان والزمان الذي يلائمهم.

وأيضاً مما حسن مستوى التحصيل لدى تلاميذ المجموعة التجريبية، الاستغلال الأمثل لوقت الفصل وذلك عن طريق الأنشطة التفاعلية وأوراق العمل ومجموعات التعلم الصغيرة التي قام الباحث بتطبيقها على المجموعة التجريبية، فمن خلال هذه الأنشطة وأوراق العمل، استطاع

الباحث الإجابة على أسئلة تلاميذ المجموعة التجريبية والتحاور معهم وتثبيت المعلومات لديهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم.

التوصيات:

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها، فإنه يمكن استخلاص التوصيات التالية:

١- عقد دورات وورش عمل للمعلمين والتلاميذ للتدريب على مفهوم استراتيجية التدريس الصفي المقلوب قبل تطبيقه.

٢- تشجيع المعلمين والمعلمات على استخدام التقنيات الحديثة في التدريس، لما لذلك من أثر إيجابي في تنمية التحصيل لدى التلاميذ نحو استخدام هذا النوع من التقنية والإفادة منها في حياتهم العملية.

٣- تشجيع المعلمين والمعلمات على استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب.

٤- استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية المتعلقة بكل من الأسماء والأفعال والمرفوعات والمنصوبات والمجرورات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

٥- إعادة النظر في المفاهيم النحوية وتقديم جزء منها وفق استراتيجية التدريس الصفي المقلوب، لتمكين التلاميذ من ربط الخبرات الجديدة بالخبرات السابقة.

٦- إدراج نماذج التدريس الحديثة ومن ضمنها نموذج التدريس الصفي المقلوب في مقررات طرق تدريس اللغة العربية ضمن برامج إعداد معلم اللغة العربية في الجامعات.

٧- توظيف استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تقديم البرامج العلاجية لضعف التلاميذ في المفاهيم النحوية.

مقترحات الدراسة:

١- إجراء دراسة عن فاعلية استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم النحوية لطلاب المرحلة الإعدادية ومدى تحصيلهم، ودراسة أخرى مماثلة لطلاب المرحلة الثانوية.

٢- إجراء دراسة عن فاعلية استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية الفهم القرائي لتلاميذ المرحلة الابتدائية ومدى تحصيلهم.

- ٣- إجراء دراسة عن فاعلية استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب في تنمية المفاهيم البلاغية لطلاب المرحلة الثانوية ومدى تحصيلهم.
- ٤- دراسة الاتجاهات العالمية الحديثة في مجال استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب.
- ٥- إجراء دراسة عن اتجاهات المعلمين والمعلمات والطلاب نحو استخدام استراتيجية التدريس الصفي المقلوب.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية :

- ١- أبو جلبة، منيرة(٢٠١٦م). فاعلية استراتيجية الفصول المقلوبة باستخدام موقع إدمودو في تنمية التفكير الإبداعي والاتجاهات نحو مادة الأحياء لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدينة الرياض(رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- ٢- أحمد، صلاح عبد السميع(٢٠٠٣م). فعالية بناء محتوى النحو العربي باستخدام المنظمات المتقدمة في تحسين الفاعل اللفظي والتحصيل النحوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية العامة، دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- ٣- أكرم فتحي مصطفى (٢٠١٥): "تطوير نموذج للتصميم التحفيزي للمقرر المقلوب وأثره على نواتج التعلم ومستوى تجهيز المعلومات وتقبل مستحدثات التكنولوجيا المساندة لذوي الاحتياجات الخاصة"، المؤتمر الدولي الرابع للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد، المملكة العربية السعودية، الرياض.
- ٤- الجوجو، ألفت محمد(٢٠١١م). فعالية تدريس النحو في ضوء نظرية الذكاءات المعتمدة في تنمية بعض المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف السابع الأساسي ضعيفات التحصيل، فلسطين، مجلة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، ج١٣.
- ٥- الخليفة، حسن ومطوع، ضياء(٢٠١٥م). استراتيجيات التدريس الفعال، مكتبة المتنبى.
- ٦- الزهران، عبد الرحمن بن محمد(٢٠١٥م). الصف المقلوب الاتجاه الحديث في التعليم. ورشة تدريبية مقدمة للمؤتمر الدول الرابع للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد.
- ٧- الزين، حنان(٢٠٠٦م). بناء برنامج للدراسات العليا تخصص (تكنولوجيا التعليم) بكليات التربية للبنات في ضوء التوجهات العالمية المعاصرة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض.
- ٨- الضمور، ماجد محمد(٢٠٠٨م). أثر إستراتيجيتين تدريسيّتين قائمتين على التعلم التعاوني والإتقانى فى اكتساب المفاهيم النحوية ومهارات التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الأساسية فى الأردن، دكتوراه، عمان، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

- ٩- الكحيلى، ابتسام سعود (٢٠١٥م). فاعلية الفصول المقلوبة فى التعليم. مكتبة دار الزمان، المدينة المنورة، السعودية.
- ١٠- اللقاني، أحمد والجمال، نجاح (٢٠٠٣م). مدى استيعاب الطلبة للخبرات وفعالية الاختبارات التحريرية بالكشف عن ذلك .متاح على شبكة الانترنت على www.nouwasat.org :
- ١١- الهاشمي، عبد الرحمن، وآخرون (٢٠١١م). مفاهيم لغوية نحوية وصرفية، الأردن، دار الوراق للنشر والتوزيع.
- ١٢- أنيس، إبراهيم وآخرون (١٤١٠هـ). المعجم الوسيط، تركيا، المكتبة الإسلامية باستانبول.
- ١٣- حايك، هيام (٢٠١٣): الصفوف المقلوبة تقلب العملية التعليمية: قصص وخبرات المعلمين، مدونة نسيج، 16/03/2014 <http://blog.naseej.com>
- ١٤- شحاته، حسن والنجار، زينب (٢٠٠٣م). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- ١٥- عصر، حسنى عبد البارى (١٩٨٣م). تقويم اكتساب طلاب السنة الرابعة بقسم اللغة العربية بكليات التربية للمفاهيم النحوية، ماجستير، مصر، جامعة الإسكندرية.
- ١٦- محمد، فتحى حسانين (١٩٩٦م). الموضوعات النحوية الشائعة لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي من التعليم الأساسي، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ع ١٢ يناير.
- ١٧- محمود، عبد الرازق مختار (٢٠٠٥م). فعالية استراتيجية مقترحة للتغير المفهومى فى تصويب التصورات الخطأ عن بعض المفاهيم النحوية لدى تلاميذ الصف الثانى المتوسط، مجلة كلية التربية، أسيوط، مصر، مجلد ٢١، ع ١.
- ١٨- مسعود، عبد الوهاب محمد (١٩٩١م). اللغة والإبداع، الإبداع والتعليم العام، القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.
- ١٩- وليد جميل (٢٠١٤): " من محاذير التعلم المعكوس: هل بمقدور الطلاب أن يتعلموا بأنفسهم؟"، <http://blog.naseej.com/2014/06/05/>

ثانياً: المصادر الأجنبية :

- 20- Educause Learning Initiative (2013)" Things You Should Know About Flipped Classrooms",
- 21- Mazur, Amber D.; Brown, Barbara; Jacobsen, Michele (2015):" Learning Designs Using Flipped Classroom Instruction", Canadian Journal of Learning and Technology, v41 n2, p1-26.
- 22- Bergmann, Jonathan and Sams, Aron.(2008).Remixing Chemistry Class Report Learning & Leading with Technology December/January 9- 2008 by
- 23- Bishop, Jacob and Averleger, Mathew(2013). "The flipped classroom: A survey of the research 120th ASEE annual conference and exposition" , American Society for Engineering Education.
- 24- Brame, Cynthia J. (2013). " Flipping the classroom", Vanderbilt University for Teaching.
- 25- Herreid, Clyde & Schiller, Nancy A. (2013). "Case Studies and the flipped classroom, Journal of College Science Teaching National Science Teachers Association, PP, 62.
- 26- [http://eduongo.net/2013/10/29/bill-gates-talks about- flipped- learning/](http://eduongo.net/2013/10/29/bill-gates-talks-about-flipped-learning/)
- 27- <http://net.educause.edu/ir/library/pdf/eli7081.pdf>
- 28- [http://thejournal.com/articles/2013/06/18/report-the-4-pillars-of-the-flippedclassroom. aspx](http://thejournal.com/articles/2013/06/18/report-the-4-pillars-of-the-flippedclassroom.aspx), Retrieved: 28/11/2014.
- 29- Instructional Design expert. com (2010). available at: <http://www.instructionaldesignexpert.com/a ddie.html>, Retrieved: 28/11/2014.

- 30**– interactive. International Journal of Emerging Technologies in Learning(IJET), 5 (2), p. 45–48.
- 31**– Johnson, L. & Renner, J. (2012). Effect of the Flipped Classroom model
- 32**– Marco, Ronchetti. (2010). Using video lectures to make teaching more
- 33**– Nagel, David (2013). “The 4Pillars of the Flipped Classroom”, The Journal, Transforming Education Through Technology, available at:
- 34**– on a secondary computer applications course: Student and teacher perceptions, questions and student achievement. (Doctoral Dissertation), University of Louisville, Louisville, Kentucky.
- 35**– Randall S., Davics; Douglas L., Dean and Nick, Ball (2013). “Flipping the classroom and instructional technology integration in a college– level information systems spreadsheet course”, Educational Technology Research and Development, V.61, Issue 4, PP 563–580.
- 36**– Robert, Talbert (2014): Flipped learning skepticism: Can students really learn on their own?
- 37**– Strayer, Jeremy (2007). “The effects of the classroom flip on the learning environment: a comparison of learning activity in a traditional classroom and a flip classroom that used an intelligent tutoring system”, PHD. Diss., Ohio State University.